

التنشئة السياسية: قراءة في المفهوم والوظائف

أ. فريدة قصري(*)

مقدمة

تعدُّ التنشئة السياسية موضوعا أساسيا من موضوعات علم الاجتماع السياسي، كما تركز جميع المجتمعات على إعداد النشئ وبناء شخصية الفرد الذي يعتبر عصب الحياة. لأنَّ التنشئة السياسية تؤثر على علاقة المواطن بالنظام السياسي وتفاعله معه، فهناك مجتمعات تتميز بقوة الولاء والانتماء للوطن على أساس المواطنة مما يعزز المشاركة السياسية، ويحقق الاستقرار السياسي في المجتمع.

تعاني مجتمعات أخرى من أزمات متعدّدة، إقتصادية، إجتماعية، سياسية، ثقافية... لتولد لدى الأفراد شعورا بالإغتراب في وطنهم نتيجة إتساع الهوة بينهم وبين النظام السياسي.

ويزداد حقد الأفراد على النظام السياسي الحاكم، فيرونه نظام تسلطي يجرّد الفرد من كل رغباته ومبوله وحقوقه الشخصية، وتبدأ معاناة أفراد هذه المجتمعات من الشعور بعدم الاستقرار، والقلق الدائم على المستقبل وخاصة لما لا يشركون في البناء السياسي وبالتالي الانفصال عن مجتمعاتهم، وهذا ما يهدد استقرار النظام السياسي.

كما تتسع الهوة بين الأجيال بسبب عدم تعرض الأجيال المتعاقبة لنفس القيم والاتجاهات والمعتقدات، في عصر كثرت فيه التحولات الثقافية، القيمية المتأثرة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، فغزت ثقافات هدامة في قالب حضاري، تدعي الرفع من مستوى الوعي لأفراد المجتمعات، وتعريغهم بحقوقهم وتمكينهم منها.

(*) طالبة دكتوراه بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 – الجزائر.

ولهذه الأسباب وأخرى تزداد أهمية التنشئة السياسية كونها ضرورة حتمية يجب أن تسعى إليها كل مؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، الأحزاب السياسية، وسائل الإعلام....) لأجل التصدي لهذا الغزو الثقافي الهادم لخصوصيات وقيم ومعتقدات المجتمع.

أهمية البحث

حظي موضوع التنشئة السياسية باهتمام وافر في أدبيات علم السياسة، وعلم الاجتماع السياسي، خاصة إذا كان هم الدول الحديثة منصبا أكثر على مسائل التنمية في كل مستوياتها، وإذا كان الفرد هو وسيلة هذه العملية و غايتها، فإنّ التنشئة السياسية تبقى الإطار الملائم لتهيئة الأفراد لأداء مهامهم ولعب أدوارهم السياسية.

إنّ التنشئة السياسية وسيلة المجتمع وأداته في التقدم والنمو، فهي التي تعد الناشئين ليكونوا مواطنين صالحين في مجتمعهم وهي أداة المجتمع في المحافظة على ثقافته وتراثه الحضاري ووسيلة الأنظمة السياسية في استمرارها وإستقرارها وكذلك أداة المجتمع في تطوير الديمقراطية وفي غرس مبادئها وأخلاقياتها وفي التدريب على ممارستها والتعرف على مؤسساتها.

وبالتالي يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم التنشئة السياسية وأهميتها، وأهم الوظائف التي تؤديها تجاه الفرد والمجتمع والنظام السياسي.

الإشكالية

لقد بحث العديد من المفكرين في فهم السلوك والقيم والثقافات المركبة لشخصية الفرد، بالتركيز على كيفية غرس القيم والعادات والثقافة المناسبة لشخصيته بالدرجة الأولى، والتي تخدم مسعى الدول، ولا يتم هذا إلا بالتنشئة الفعالة.

ويبقى الإجماع قائما حول حقيقة مفادها أنّ قضايا الهوية وثوابت الأمة وقيمها الحضارية بكل أبعادها ومكوناتها تبقى المحتوى الحقيقي والغاية القصوى والهدف المنشود للتنشئة السياسية، الأمر الذي يستدعي الإهتمام بمضمون المواد التربوية الموجهة للأجيال قصد تنشئتهم على حب الوطن والولاء له

والإعتزاز بتاريخهم وقيمهم الحضارية . لأجل هذا كله يحاول هذا الموضوع البحث عن مفهوم التنشئة السياسية والإجابة عن التساؤل التالي : ما المقصود بالتنشئة السياسية وماهي أهم الوظائف التي تقوم بها التنشئة السياسية؟

وسنعمد في هذا البحث على العناصر الآتية .

- مفهوم التنشئة السياسية وأهميتها .

-وظائف التنشئة السياسية .

1 . التنشئة السياسية (Political Socialisation) :

قبل أن نتطرق إلى مفهوم التنشئة السياسية علينا أولاً أن نوضح بعض المفاهيم المرتبطة به ومنها :

أ- مفهوم التنشئة : يعتبر كل من اوجبرن ونيوكونب أول من تطرق لهذا المصطلح في كتابها "علم الاجتماع" سنة 11940، لقد عرفتھا موسوعة علم النفس على أنّھا "عملية التفاعل الاجتماعي التي يتم من خلالها تلوين الوليد البشري وتشكيله وتزويده بالمعايير الاجتماعية، ويكسب شخصيته من خلالها ، ليصبح عضواً معترفاً به ومتعاوناً مع الآخرين⁽²⁾

كما عرف أحمد عبد الباسط التنشئة بأنّها "عملية يتم بمقتضاها صهر الفرد أو إذابته في الجماعة ، بحيث يأهل للتفاعل الإيجابي والانسجام معها ويأخذنا هذا المفهوم إلى ارتباط التنشئة بالمجتمع وهذا ما يجعلنا نتناول أولاً⁽³⁾ مفهوم التنشئة الاجتماعية ثم مفهوم التنشئة السياسية لأنّ الإنسان السياسي يصنع ويتشكل اجتماعياً قبل أن يبدأ ممارسة السياسة ، ونوع وطبيعة التنشئة الاجتماعية أولاً والسياسية ثانياً التي يتلقاها المواطن هي التي تحدد سلوكه السياسي وتحكم نظرتة لنفسه وللمحيط الذي يشغل فيه .

ب - مفهوم التنشئة الاجتماعية : يشار إلى التنشئة الاجتماعية أنّها العملية التي عن طريقها يستطيع الوليد البشري المزود بإمكانيات سلوكية فطرية أن يتطوّر

وينمو نفسيا واجتماعيا ليصبح في النهاية شخصية اجتماعية تعمل وفق الأحكام الجماعة التي ينتمي إليها ومعايير ثقافتها ، وفي نفس السياق يضيف روجر كيسنج (Roger.Keesing) بأنها عملية دمج وإدخال الطفل إلى مجتمعه من خلال تعلمه لثقافة ذلك المجتمع (4) .

ومن خلال عرضنا التعاريف السابقة نلاحظ أنّ معظمها يؤكد على أنّ التنشئة الاجتماعية هي عملية تلقين الفرد قيم المجتمع وأنماط من السلوكيات التي تسهم في بناء شخصيته ، كما أنّ عملية التنشئة الاجتماعية مستمرة طوال حياة الإنسان وتقوم بثلاثة وظائف أساسية :

أ-نقل الثقافة الاجتماعية عبر الأجيال .

ب-إنشاء وبناء الثقافة الموجودة .

ج-تعديل أو تغيير الثقافة الموجودة (5) .

ج -مفهوم التنشئة السياسية : لقد لقي مفهوم التنشئة السياسية اهتماما كبيرا من طرف علماء السياسة والاجتماع والنفس ، وله جذور ممتدة في التاريخ ترجع إلى العصور القديمة . ففي القرن السادس قبل الميلاد أرجع الفيلسوف الصيني كونفشيوس (*) فساد الحكم إلى غياب "المواطنة الصالحة" بسبب عجز الأسرة عن تلقين قيم الفضيلة... والمصلحة العامة ، ولهذا دعى جهاز الدولة إلى تحمّل مهمة تعليم الناشئة ابتغاء خلق نظام سليم .

وخلص أفلاطون في كتابه الجمهورية" إلى اعتبار التعليم واحد من أهم أعمدة الدولة الفاضلة ، وكرس أرسطو كتاب " السياسة" للحديث عن التربية ، وجاء فيه أنّ من ضمن واجبات الحاكم أن يهتم غاية الاهتمام بأمور تربية الأجيال .

ولقد أشار الفراهي في مؤلفه "أراء أهل المدينة الفاضلة" إلى ضرورة تسليح حاكم المدينة بالمعرفة النظرية والعلمية التي تيسر له أسباب القيادة وتوجيه سلوكهم (6) وهكذا فمفهوم التنشئة حظي بعناية من طرف الفلاسفة والعلماء وتواصل عبر العصور ، ففي القرن الثامن عشر جاء جان جاك روسو ، ليؤكد على ضرورة الاهتمام بالتنشئة السياسية ، انطلاقا من الدور المهم للتنشئة في اكتساب

القيم النبيلة كالعدل والحرية والمساواة. (7) على الرغم من الاهتمام المبكر على المستوى الفلسفي، بالتنشئة السياسية لما لها من أهمية في تحقيق استقرار المجتمعات، إلا أنَّ الاهتمام بدراسة التنشئة السياسية بصورة عملية منظمة لم ينشط إلا حديثاً.

وكان لهربرت هايمان (Hyman-H1959) الريادة في دراسة التنشئة السياسية من خلال كتابه "التنشئة السياسية" (دراسة في سيكولوجية السلوك السياسي) التي عرّفها "بتعلم الفرد لأنماط اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع، بحيث تساعد على أن يتعايش سلوكياً مع هذا المجتمع" (8).

وهناك العديد من التعريفات يمكن إدراجها في فئتين طبقاً للهدف الذي تصوره الباحثون للتنشئة السياسية وهما : :

الفئة الأولى: والتي ترى أنَّ هذه العملية تهدف إلى الحفاظ على الوضع القائم وتدعيمه، كما تعمل التنشئة السياسية على تلقين الأطفال القيم والمعارف والمعايير والاتجاهات السياسية المستقرة في وجدان المجتمع (أو النظام السياسي) بما يضمن بقائها واستمرارها عبر الزمن فنجد تعريف كنيث لانجتون الذي يتفق مع هربرت هايمان في أنَّ "التنشئة السياسية تعبر عن كيفية نقل المجتمع لثقافته السياسية من جيل إلى جيل".

ويضيف لانجتون بأنَّها "عملية مستمرة وجزء من النسق الاجتماعي الذي يوجه لاكتسابها بواسطة الأعضاء الجدد من أجل تعلمهم واكتسابهم سلوكاً سياسياً معيناً، ليساعدهم على كيفية التفكير والشعور بالنسق السياسي الذي يعيشون فيه" (9).

وبصورة أكثر تفصيلاً يعرفها فريد جرينشتين أنَّها "عملية التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة وعن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع" (10).

كما يرى هيوستن وبو استليفت " أنّها تضم إشكالا مختلفة من التربية السياسية الشكلية وغير الشكلية للقيم والمعارف السياسية وذلك في كل مراحل حياة الفرد(11)".

إنّ هذا التعريف يخلط بين التنشئة السياسية والتربية السياسية لكن هناك فرق بينهما حيث أنّ التربية السياسية أخص من الأولى، وهي اقرب للتربية الوطنية التي تعني تلقين المجموعة المعلومات التي تستهدف إيقاظ المشاعر الوطنية وإنماء الرابطة بين الوطن والمواطن(12).

وتعرّف التربية السياسية بأنّها "عملية نمو وتطور جانب من جوانب شخصية الناشئ، يستطيع من خلالها أن يطور وينمي مجموعة من المعلومات والمفاهيم والاتجاهات والقناعات وما يرتبط بها من العادات والمهارات والقيم التي تساعده على فهم العالم السياسي الذي يعيش فيه، وأن يؤدّي دوره بوعي وخلق كفاءة ومسؤولية سياسية(13)".

إذ يظهر المحتوى السياسي للتعليم من خلال غرس العقيدة السياسية والتمسك بمبادئ الديمقراطية، وهذا المحتوى بالطبع تبادر به المؤسسة التربوية التي من مهامها إعداد برامج يعني بدراسة الأثر السياسي على التربية وتفهمه بما ينسجم مع المصلحة العامة للوطن والمواطن والنظام السياسي. فالتربية السياسية التي توجه للناشئة في الصغر تصبح لها أهمية بالغة في الكبر فتوجيه الشباب سياسيا يحقق للمجتمع واقعا أفضل(14).

من هذا يتبين أنّ التربية السياسية هي التي تعد المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة عن طريق الوعي والمشاركة وعن طريق إعدادهم لتحمل المسؤولية وتمكينهم من القيام بواجباتهم والتمسك بحقوقهم.

وتتطلب التربية السياسية تربية المواطنين جميعا تربية سياسية حتى يفهموا بوعي الإيديولوجية السياسية التي ينتمون إليها، وحتى يدافعوا عنها وحتى يحققوا عن طريقها ما ينشدونه لأنفسهم ولأمتهم للإنسانية من تقدم وازدهار(15).

من خلال ما تمّ عرضه من التعاريف السابقة نستنتج أنّ التنشئة السياسية كعملية يتم بمقتضاها تلقين الفرد مجموعة من القيم السياسية لضمان بقائها واستمرارها عبر الزمن وهذا ما يؤكده روبرت ليفين (Robert Levine) لما يعرف التنشئة السياسية على أنّها "اكتساب الفرد لاستعدادات سلوكية تتفق واستمرارية قيام الجماعات والنظم السياسية بأداء الوظائف الضرورية للحفاظ على وجودها" (16).

الفئة الثانية: ترى هذه الفئة أنّ التنشئة السياسية هي عملية يكتسب من خلالها المرء تدريجياً هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وكيفية تحقيق مطالبه بالطريقة التي يجدها مناسبة له. فالتركيز هنا لا ينصب على الاستمرارية والتوافق ولكن على التغير والاختلاف بمعنى تعديل الثقافة السياسية السائدة في المجتمع أو خلق ثقافة سياسية جديدة (17).

وفي نفس السياق يرى كلير (Clery) أنّ التنشئة السياسية هي "وظيفة النظام السياسي وكل النظم التي تحاول الحفاظ على ثقافتها، وهي عملية تطبيع المواطن على الثقافة السياسية ونتاج هذه العملية هو خلق قيم، معايير واتجاهات نحو النظام السياسي يختلف مستوياته المحلية والقومية" (18).

كما يعرفها كولمان (Colman) "أنّها تلك العملية التي من خلالها يكتسب الفرد الاتجاهات والمشاعر نحو النظام السياسي ونحو دوره فيه وهي تتضمن:

-المعرفة: ماذا يعرف الفرد عن النظام السياسي؟

-المشاعر: ما هو مدى التزام الفرد وولائه للوطن؟

-الكفاءة السياسية: ما هو الدور الذي يجب أن يقوم به الفرد في النظام

السياسي؟".

أما غابريال الموند: وبنجها مابول (G.Almond-G.Powell) فقد جمع بين الفئة الأولى والثانية فعرّفا التنشئة السياسية على أنّها "العملية التي تنشأ بها الثقافة السياسية وتغيرها في نفس الوقت لذا فإنّ لكل نظام سياسي مؤسسات هامة تقوم بتنفيذ هذه الوظيفة من أجل تلقين المبادئ السياسية وتقديم المهارات للمواطن وللنخب السياسية" (19).

كما يراها محمد علي محمد أنّها "عملية تفاعلية بين الفرد خلال مراحل نموه ، وبين السياسة والمنظمات الاجتماعية التي تسهم في إحداث التنشئة" (20) .

وفي هذا الصدد نجد كذلك كمال المنوفي ، الذي جمع بين الفتين في تحديد مفهوم التنشئة السياسية إذ يرى أنّها "تعني تلقين واكتساب لثقافة سياسية معينة ، وهي عملية مستمرة يتعرّض لها الإنسان طيلة حياته كالأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق والحزب السياسي ووسائل الإعلام" (21)

أما صادق الاسود فقد وسّع من مفهوم التنشئة السياسية ليشمل أيضا معنى المعرفة السياسية والمشاركة في الظاهرة السياسية أيضا فعرفها على أنّها "تلك العملية التي يتعرف بها الفرد على النظام السياسي ، والتي تقرر مداركه السياسية وردود أفعاله إزاء الظاهرة السياسية" (22) .

وانطلاقا من التعريفات السابقة يمكننا القول بأنّ التنشئة السياسية : هي تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية ويكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية ، والإيديولوجية التي تؤثر في سلوكه وممارسته اليومية وتحدد درجة تضحيته وفاعليته السياسية في المجتمع ، وتساعد على بقاء وديمومة واستقرار النظام السياسي ، طالما تستهدف تمرير الأفكار والخبرات والأساليب السياسية التي يعتمد عليها المجتمع بين أبناء الشعب ويحاول زرعها في نفوس الأفراد والجماعات على اختلاف خلفياتهم الاجتماعية والطبقية ، ومنه يمكن تحديد سمات مفهوم التنشئة السياسية في العناصر التالية (23) :

- التنشئة السياسية في جوهرها عملية تعلم وأنّها عملية من شأنها إكساب الطفل معارف وقيم واتجاهات سياسية
- أنّها عملية مستمرة طوال حياة الفرد
- تقوم بها كافة مؤسسات التنشئة في المجتمع .
- أنّها تساعد على تغيير أو دعم الثقافة السياسية السائدة في المجتمع (24)

لكن عملية التنشئة السياسية تأخذ شكلا مختلفا في نظم الحكم غير الديمقراطية والذي يتحدّد من خلال ثلاث اعتبارات⁽²⁵⁾

1- خلق نوع من الاضطراب في نفسية الفرد ، أو تعميقه إن كان الفرد يعاني مسبقا من الاضطراب بهدف تحطيم ذاكرة الفرد وهذا يعتبر التمهيد لوضع أرضية قابلة لتلقى معطيات التنشئة السياسية للسلطة .

2- قمع السلطة للأفراد وتخويفهم من قوة النظام السياسي إذا ما حاول أي فرد في المجتمع الوقوف أمام المصالح والأهداف المسطرة هذا ما يخلق ضغطاً على الفرد ويجعله يقبل كل ما تدلي به السلطة .

3- إنَّ ربط قبولية الفرد بمعطيات التنشئة السلطوية لا بد من تعويضه ماديا ومعنويا ، بمنحه لقب المناضل أو إدخاله في سدة الحكم سوف يشجعه على قبول القولية كشيء طبيعي وضروري من أجل استمرار وجوده .

وتنطوي تحت التعريفات السابقة مجموعتين من الجوانب للتنشئة السياسية هي : مجموعة الجوانب المعرفية وتتمثل في المعارف والمفاهيم السياسية ، والاجتماعية ذات الدلالات السياسية ، ومجموعة الجوانب الدفعية وتتمثل في الاتجاهات والقيم والميول والقناعات ، وإنطلاقا من هذه الجوانب يمكن التمييز بين مستويات ثلاثة للتنشئة السياسية⁽²⁶⁾ .

التنشئة المعرفية : وتتمثّل في مدى اكتساب المواطنين للمعلومات الخاصة بالبناء السياسي وقواعده السياسية ، وذلك مثل وعيهم وإدراكهم بمن هو الرئيس ، أو البرلمان أو الحزب السياسي . هذا البعد مرتبط بالوعي السياسي ، فالتنشئة السياسية هي العملية التي تستخدم لتشكيل الوعي السياسي .

التنشئة الوجدانية : وهي التي من خلالها ينمي الفرد مشاعر التأييد أو الرفض مثلا للقائد السياسي ، أو الحكومة أو للنظام السياسي أو الشرطة ... الخ .

التنشئة التقييمية : وهي العملية التي يستمد من خلالها الفرد أحكامه وأرائه حول النظام السياسي .

د . مضمون التنشئة السياسية : هناك أربعة مجالات للتنشئة السياسية هي⁽²⁷⁾ :

-الثقافة السياسية : وهي ما يتعلمه الفرد من معلومات بهدف تنمية المفاهيم السياسية ، ومعرفة الحقوق والواجبات والقيم والمعايير والتوجهات الضرورية للتكيف مع المجتمع (النظام السياسي)

-مهارات التفكير السياسي : ومعناها تنمية القدرات الذهنية للفرد لكي يستطيع المشاركة في العملية السياسية وتقييم المعلومات والحقائق السياسية ومن ثم يعارضها أو يؤيدها .

-الاتجاهات السياسية : وهي قدرة التنشئة على تكوين وبلورة اتجاهات سياسية الفرد ، التي من خلالها يبدي رأيه حول الأحداث السياسية وغيرها .

-مهارات المشاركة السياسية : وهي القدرة على تنمية المهارات لدى الفرد مثل الاتصال بالآخرين وتعلم فن الحوار السياسي والتفاوض ، والقدرة على الاقناع أو التأثير في الآخرين .

هـ-أهمية التنشئة السياسية : أنَّ للتنشئة السياسية أهمية كبيرة في المجتمع ، لما تظطلع به من أدوار خاصة في ضمان استقرار المجتمع وتطوره ويمكن أن نوجزها في ما يلي :

-أنَّ أغلب المجتمعات المعاصرة تعاني من أزمة تكامل قومي نتيجة تنوع بنيانها الداخلي ومنه تصبح التنشئة السياسية لازمة لخلق شعور عام بالهوية القومية ، حيث أنَّ المجتمعات تعتمد في تماسكها وتطورها على ما يتوفر لدى مواطنيها من فهم مشترك للقيم والعادات والتقاليد التي تسود المجتمع⁽²⁸⁾ وهنا يقع على عاتق التنشئة السياسية توحيد اتجاهات أفراد المجتمع ولكي تضمن استقرار وديمومة مجتمعها .

-نظراً لانتساح العولمة بمختلف مجالاتها (السياسية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية ...) العالم .

-تحاول الدول التخلص من التبعية لها وكذلك عن طريق الجهود المبذولة في الوضع أنظمة تربوية وبرامج تثقيفية خاصة وتضم في محتواها قيم وعادات وتقاليد مجتمعها لغرسها في أفرادها عن طريق التنشئة السياسية⁽²⁹⁾.

-تعتبر التنمية الشاملة والمستدامة الهاجس الذي يؤرق الدول ، ومما لا شك فيه أنَّ التنمية السياسية كجزء من التنمية الشاملة تسعى إلى إحلال نسق من القيم السياسية الحديثة محل القيم التقليدية ولذا تقوم التنشئة سياسية بإحداث تطور ثقافي⁽³⁰⁾.

-إذا كان الوعي السياسي هو الذي يَمُكِّن الفرد من اكتساب أفكار وتوجهات نحو العالم السياسي ، وهو المسئول عن النضج السياسي ، ويمثّل عاملاً أساسياً في تطوير الشخصية السياسية فإنَّ التنشئة السياسية تسهم في تشكيل العلاقات بين الأفراد والمجتمع وتعمل على توجيه الخبرات المكتسبة نحو الموضوعات والمسائل السياسية ، وتجعل من اكتساب الشخصية السياسية أمراً يتوافق مع عملية النضج الاجتماعي ككل بما عمله للفرد من حقوق المواطنة ، ومبادئ الديمقراطية ، كما تعمل على تفعيل دوره في الحياة السياسية ومشاركته في اتخاذ القرارات الهامة أو التأثير عليها⁽³¹⁾.

معناه أنَّ التنشئة السياسية تسعى إلى تحقيق التنمية السياسية هذا المفهوم الذي أصبح واسع الانتشار والذي يشير إلى "عملية تزايد معدلات التباين والتخصص في الأبنية السياسية، وتزايد علمانية الثقافة السياسية والقدرة على تحسين أداء النسق السياسي في المجتمع⁽³²⁾ ولقد ارتبط مفهوم التنمية السياسية بمصطلح التغيير السياسي وأنَّ عملية التنمية السياسية هي نتيجة لتغيير اجتماعي عام ، ولذا تعرف على أنَّها "أسلوب التعامل مع المشكلات المصاحبة للتحديث أي محاولة صياغة إطار نظامي للوصول إلى حلول ملائمة ودائمة نسبياً للمشكلات الاجتماعية⁽³³⁾".

وبالطبع هنا تأتي مهمة التنشئة السياسية في تنشئة شباب قادر على إحداث التنمية والتغيير في المجتمع إلى الاحسن والأفضل ولكن ما نراه في الدول النامية أنَّها

تعاني معظمها من نقص ، إن لم نقل عزوف معدلات المشاركة السياسية ولذا تصبح عملية التنشئة السياسية في هذه الدول ذات أهمية خاصة بسبب :

-أن آليات التنشئة السياسية هي الكفيلة بخلق العملية التكاملية (Integrated process) ويقصد بالعملية التكاملية عملية الانتقال من الانتماء العائلي أو الإقليمي إلى الانتماء للأمة ، وهنا تتغلب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة للفرد أو يتحقق فيها على الأقل توازن بين الفردي والجماعي .

-تتدعم عبر التنشئة السياسية شرعية النظام السياسي ، بنشر مبادئه وأهدافه عبر قنوات التنشئة السياسية ، وكلما شارك الأفراد في الحياة السياسية فإن النظام يكتسب الشرعية .

-تعمل آليات التنشئة السياسية على تقليل تأثير العوامل السلبية التي يمكن أن تؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي مثل الأفكار السلبية التي لا تتفق مع مبادئ المجتمع وأهدافه ، إذ كلما كان للشباب اهتمامات وطموح ، كلما أبعد ذلك عن المخدرات والعنف والمشاكل المختلفة⁽³⁴⁾ .

-تعمل التنشئة السياسية على توسيع قاعدة الاتفاق العام و تخفيض وحدة الاختلاف وذلك بما تغرسه من ثقافة سياسية لدى الناشئة من معلومات وقيم واتجاهات ، تعمق من ولاء المواطنين لمجتمعهم ونظامهم السياسي وتوحد صفوفهم⁽³⁵⁾ .

2 . وظائف التنشئة السياسية

التنشئة السياسية هي عملية يكتسب الأفراد من خلالها قيما ، ومعلومات تتعلق بنظامهم السياسي ، لكي يدركوا حقوقهم وواجباتهم ويحافظوا على استقرار مجتمعهم في العصر الحالي الذي شهد موجة من التحولات المجتمعية والتغير في البنية والنظم السياسية ، ولا سيما في عصر العولمة و تداعياتها خاصة تلك المجتمعات التي تتعرض لغزو ثقافي خارجي وتعاني من فراغ سياسي داخلي⁽³⁶⁾ . وعزوف شبابها عن المشاركة في الحياة السياسية و الاهتمام بمشاكل الوطن ، لذا تضطلع التنشئة السياسية بوظائف هامة أبرزها :

-تشكيل الثقافة السياسية : ترتبط الثقافة السياسية بالتنشئة السياسية ارتباطا عضويا وتعتبر من أهم وظائفها فالثقافة السياسية هي المحيط العام الذي تتفاعل فيه التنشئة السياسية وتستمد منها مضمونها الاجتماعي والسياسي ، كما تعتبر في نفس الوقت أيضا إحدى أهم مخرجاتها .وقد تتم عملية تشكيل الثقافة السياسية بطريقة مباشرة إلى الأفراد أو بشكل ضمني من خلال غرس الاتجاهات غير السياسية التي تؤثر في مواقف الأفراد تجاه الأدوار والأمور المماثلة داخل النظام السياسي⁽³⁷⁾ .

إذ تهدف التنشئة السياسية إلى تكوين الفرد سياسيا ، بتنمية وعيه السياسي من خلال تلقيه المعلومات السياسية التي تتعلق بالنظام السياسي مثل معرفة القادة السياسيين ودورهم في العملية السياسية وصناعة القرار . حيث تكمن أهمية تشكيل الثقافة السياسية في توحيد القيم والاتجاهات الخاصة بالأفراد ، مما يؤدي إلى التحام وترابط المجتمع⁽³⁸⁾ .

-المشاركة السياسية : تعرف المشاركة السياسية بأنها " العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه ، وتكون لديه الفرصة للمشاركة في وضع وصياغة الأهداف العامة لذلك المجتمع ، وكذلك إيجاد أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف⁽³⁹⁾ .

إنَّ المشاركة السياسية لا تعدوا أن تكون احد أبعاد التنشئة السياسية ، فهي تتوقف على عوامل عديدة بعضها يتعلق بالبيئة السياسية والبعض الآخر يتعلق بالمنبهات السياسية ، والبعض الثالث يتصل بالفرد نفسه بتكوينه العقلي أو النفسي وتشمل البيئة السياسية على متغيرات عديدة تتصل بالتنشئة السياسية ، حيث يتم غرس قيم إيجابية كالإقدام والعمل الجماعي والمشاركة ، وهذه يكتسبها الفرد فتؤثر على استجابته للمنبهات السياسية التي يتعرض لها من خلال مصادر التنشئة السياسية المختلفة ، ومن ثم تؤثر على مشاركته في النشاط السياسي .

والمشاركة السياسية قد تكون ايجابية بمشاركة الفرد في مستوى من مستويات العمل و النظام السياسي كما حددها بعض العلماء في⁽⁴⁰⁾ :

(تقلد منصب سياسي أو إداري

(السعي نحو منصب سياسي أو إداري)
(العضوية النشطة في التنظيم السياسي (كالعضوية في الحزب)
(العضوية العادية في التنظيم السياسي (كالترشيح للانتخاب)
(العضوية النشطة في التنظيم شبه سياسي (كمؤسسات المجتمع المدني)
(العضوية العادية في التنظيم الشبه السياسي (كالنقابات العمالية)
(المشاركة في المناقشات السياسية العامة (كالمعرفة و الوقوف على الهيئات
التطوعية)
(الاهتمام العام بالسياسة)
(التصويت)

كما قد تكون المشاركة السياسية سلبية، وتأخذ السلبية السياسية عدة صور أهمها (41) :

اللامبالاة : أي عدم الاهتمام بالأفراد ، الظواهر ، ولا بالمواقف الاجتماعية بصفة عامة أو خاصة .

الشك السياسي : وهو الشك في أحوال وأقوال الآخرين في المجتمع خاصة قيادته والنظر أو الشعور لأنّ العمل السياسي عمل رديء وأنّ الثقة في رجال العمل السياسي أمر مستحيل .

الغربة السياسية : وتعني شعور الفرد بالغربة عن العمل السياسي والحكومة وما يدور في المجتمع .

الاغتراب : ويقصد بذلك شعور الفرد بأنّ المجتمع والسلطة فيه لا يحسّان به ولا يعنياهما أمره وبأنّه لا قيمة له في هذا المجتمع ويؤدي ذلك إلى تقليل الفرد من أهدافه وفقدان الحماس والدافع والباعث على المشاركة في عالم السياسة .

ولكي يستطيع النظام السياسي امتصاص آثار السلبية لعدم المشاركة السياسية و الحد منها عليه أن يرسخ القيم الايجابية في أذهان الأفراد عن طريق وضع أرضية صلبة من مؤسسات سياسية قوية وقنوات تنشئة فعالة .

لأنّ المشاركة السياسية الفعالة لا تتم إلا من خلال الوعي السياسي التام للأفراد والذي يتبلور من خلال فهم الأفراد لواقعهم السياسي والاجتماعي والتاريخي وكذا الواقع المحيط بهم وبمجتمعهم كصورة كلية ومرتبطة ، تساعد على بلورة الاتجاهات السياسية وتدفعهم إلى المشاركة السياسية .

-التجنيد السياسي : يعرف غابريال أليوند التجنيد السياسي بأنّه : وظيفة من ضمن الوظائف الهامة التي يحافظ بها النظام السياسي على وجوده وكذا إعداد القيادات في مستويات مختلفة البرلمان ، الحكومة وكذلك على مستوى الوظيفة الحزبية⁽⁴²⁾ .

فهو عبارة عن تلك العملية التي يقلد من خلالها الأفراد للمناصب السياسية ، سواء سعوا إليها بدافع ذاتي أو وجههم آخرون إليها وينحدر شاغلوا السياسة أو المراكز السياسية من ثقافات فرعية مختلفة ، ولذا تصبح التنشئة السياسية الفعالة عملية حيوية تزودهم بالمعارف والمهارات السياسية .

وكما يضيف عبد الهادي الجوهري أنّ اندماج الأفراد في الحياة السياسية شغل مناصب سياسية ، أو أداء ادوار سياسية بطرق رسمية (انتخاب) أو بطرق غير رسمية(تطوع)⁽⁴³⁾

ويمكن التمييز بين نمطين من التجنيد السياسي أحدها ارستقراطي حيث تكون المناصب السياسية العليا حكرا على عائلة أو قبيلة أو مجموعة عرقية معينة وآخر ديمقراطي يكون فيه الوصول إلى مراكز السلطة محل التنافس بين الجميع دون اللجوء إلى انتماءاتهم العرقية⁽⁴⁴⁾ .

مما سبق نستنتج أنّ عملية التنشئة والتجنيد السياسي ، عملية لا يمكن أن تترك بدون ضبط وتنظيم خاصة في مرحلة الشباب ، وذلك عن طريق ضبط وسائل التنشئة من الأسرة إلى المدرسة ثم الوسائل الأخرى للتنشئة باعتبارها أهم أدوات ووسائل التجنيد السياسي ، ويعتبر التجنيد السياسي من أهم الوظائف التي يتم من خلالها ربط المواطنين بالأهداف العليا التي يسعى النظام إلى تحقيقها ، وذلك قصد ضمان قدر ملائم من الانسجام في حركة الدولة ومؤسساتها ، إذ تلجأ بعض الدول لوضع منهج سياسي خاص لمنع التناقض في العمل بين المجال السياسي والصناعي و

الاقتصادي ومنه جاءت أهمية تنظيم وضبط عملية التنشئة السياسية والتجديد السياسي من طرف النظام . كما تعد وظيفة التجديد السياسي لغرس الاتجاهات التي ترضاها الجماعة السياسية نحو محاور عديدة تختلف أهميتها من مجتمع إلى آخر ، وهذه المحاور في الأخير تهدف إلى غرس قيم الطاعة والولاء السياسي و التي يمكن ذكر بعضها كمايلي (45) :

1-الشعور بالانتماء : فشعور الفرد بانتمائه إلى جماعة قومية وطنية تربطها انفعالات وعواطف سياسية ، تلعب دورا في المحافظة على كيائها وأهدافها ، ومنه يتحقق الالتزام بالقيم والأعراف والنظم التي يوجد بها الفرد .

2-الولاء : يقصد به تمسك الفرد بالدولة والجماعة ، ونجد أنّ كلا من قيمة الولاء والانتماء متكاملين فانتماء الفرد للوطن يؤكد ولأه .

3-التكامل والاندماج : أنّ مفهوم التكامل السياسي يعني إدماج العناصر الاجتماعية والاقتصادية ، والدينية والمعرفية والجغرافية في الدول الواحدة .

4-قبول السلطة : تعمل التنشئة السياسية على إقناع الأفراد بقبول السلطة السياسية وإقناعهم بسياساتها لكسب رضي المحكومين وتحقيق مشروعيتها .

إذن نستنتج أنّ التنشئة السياسية مهمة في عملية التجديد السياسي ، التي تقوم بتكوين أفراد قادرين على تحمل وظائف سياسية مختلفة تساعد على استمرار واستقرار النظام السياسي ككل .

-الاستقرار السياسي : يشير الاستقرار إلى قدرة النظام على أن يحفظ ذاته عبر الزمن أي يظل في حالة تكامل وهذا لا يتحقق إلا إذا اضطلعت أبنيته المختلفة بوظائف على خير وجه من بينها وظيفة التنشئة السياسية (46) .

حيث تقوم هذه الأخيرة بغرس القيم والمعتقدات و الاتجاهات في نفوس الأفراد من خلا مختلف الوسائل ، والتي تساعد بدورها على تكيف الأفراد مع الظروف المتغيرة سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية خاصة في الدول الحديثة .حيث يلجأ النظام بادئ الأمر إلى العمل على التلقين السياسي

الذي يوجه الأفراد إلى قبول النظام السياسي ثم بعد ذلك تصبح قاعدة احترام القانون والقواعد الدستورية أهم مؤشر على الثقة في القيادة السياسية⁽⁴⁷⁾.

إذن يجب على النظام سياسي أن يتكيف مع دواعي التغيير - التي تنبع من حاجاته أو من البيئة المحيط به، والمحافظة على بقائه واستمرار أداؤه ووظائفه شأنه في ذلك شأن جميع النظم الاجتماعية الأخرى، ووسيلة النظام إلى ذلك هي عمليات التنشئة أو التجنيد السياسي.

وللتنشئة السياسية بعدان باعتبارها وظيفة ضرورية لاستمرار النظام أولهما البعد الأفقي ومضمونه أن الجيل القائم ينقل ثقافة إلى الجيل اللاحق، وثانيهما البعد الرأسي ومؤداه أنه يوجد اتساق بين القيم واتجاهات وسلوكيات أفراد الجيل السائد بما يضمن للجسد السياسي قدرا من التلاحم والترابط⁽⁴⁸⁾.

وتعدّ وظيفة الاستقرار السياسي أهم وظيفة يقوم بها النظام من خلال عملية التنشئة السياسية للحفاظ على وجوده وهو ما أكدّه كل من "دافيد استن" و"غابريال الموند" في مدخليهما لدراسة عمل النظام السياسي وطريقة استقراره، فقد اعتبر الموند أن التنشئة السياسية تعبر عن التكيف كوظيفة للنظام السياسي، وبالتالي استقراره واستمراره، فوظيفة التنشئة السياسية في رأيه هي الديمومة من خلال العمل على خلود قيم النظام السياسي في الأجيال.

فعلى صعيد المخرجات تتمثّل في تربية الأفراد على طاعتهم للنظام من خلال تطبيق مختلف القرارات الصادرة من طرفه، أما دعمها على صعيد المدخلات فإنّه يمكن من تنشئة الأفراد وتربيتهم على قبول قواعد اللعبة السياسية وقيم النظام السياسي وإخلاصهم لها، وبالتالي يتحقق استقراره وبقاؤه⁽⁴⁹⁾.

كما يمكن للنشء أن ينحرف عن النظام ويطالب الفرد بالانفصال أو الهجرة من هذا المجتمع.

ولذا وضع بعض الكتاب في تحاليلهم أنماط للتغيرات التي تطرأ على مضمون التنشئة السياسية والتي تساعد على الاستقرار السياسي وهي كمايلي⁽⁵⁰⁾:

-التحول من الاهتمام بالقيم والدوافع إلى الاهتمام بالسلوك الظاهر.

-التحول من اكتساب أشياء جديدة إلى فهم أعمق لما تم اكتسابه من قبل وبهذا تتعدد صور التفاعل بين ما سبق وان اكتسبه الفرد من مهارات قبل ان يقدم على اكتساب مهارات جديد .

-التحول من التركيز على المثاليات إلى طرح وفهم ما هو واقعي ومن دون شك أن ذلك يزيد من درجة قناعة الفرد ورضاه .

-زيادة قدرة الفرد على التوفيق بين المواقف المضادة ، وتسوية الصراعات بصورة سليمة .

-التحول من الخصوصية التي تطبع تعلم الفرد في بداية حياته الى العمومية وهي تتعلق بالأفراد و الأدوار في النظام السياسي ،وهذا يعني احترام الفرد للقواعد القانونية و الدستورية العامة في الدولة .

ولكي تلعب التنشئة السياسية دوراً فعالاً في الحفاظ على التوازن واستقرار النظام السياسي ، ينبغي أن تتم في إطار خطة وطنية على مستوى عالي تخلق اتساقاً بين كافة مضامين التنشئة ونظمها ، وتجعل تنسيقاً بين مختلف أدوارها ومؤسساتها بصورة تحقق تقارباً اجتماعياً وتحد من احتمالات التعرض أو التوتر الاجتماعي والسياسي (51) .

ونستنتج أنّ التنشئة السياسية تقوم بوظيفتها في ثلاثة أبعاد : معرفي ينقل المعارف والمعلومات السياسية للمواطنين ، الوجداني حيث يغرس القيم المرغوبة في المجتمع عند المواطنين ثم مهاري ، حيث يساعد الأفراد على المشاركة السياسية ... وهي كالآتي (52) :

البعد الوجداني : يركز هذا البعد على جانب القيم ، لأنّ التنشئة بصفة عامة هدفها هو غرس القيم الاجتماعية والسياسية التي تلقى صدى لدى أفراد المجتمع التي تؤدي إلى التلاحم بينهم وتولد الولاء لنظامهم السياسي .

البعد المهاري : يركز هذا البعد على جانب المشاركة في العملية السياسية وهنا يأتي دور التنشئة السياسية في رفع مستويات المشاركة لدى الأفراد وتوعيتهم بضرورة ممارسة حقوقهم السياسية وأداء واجباتهم كي يساهموا بشكل إيجابي في الحياة السياسية ، كما تعالج عملية التنشئة السياسية بعض صور المشاركة السلبية

وهذا ما يعتبر تحد كبير تقوم به عملية التنشئة السياسية من أجل ضمان استمرارية واستقرار النظام السياسي .

البعد المعرفي : أما هذا البعد فله ارتباط وثيق بالوعي السياسي ، حيث يركز البعد المعرفي على نقل المعارف والمعلومات السياسية إلى أفراد المجتمع ، وهذه المعارف والمعلومات هي التي تشكل الوعي السياسي لديهم ومنه تظهر طبيعة العلاقة بين الوعي السياسي والتنشئة السياسية ، فالتنشئة السياسية هي العملية التي تستخدم لتكوين وتشكيل الوعي السياسي عند المواطنين عن طريق نقلها لتلك المعارف والمعلومات السياسية والتي تشكل محتوى الوعي السياسي .

وكذلك يختلف الأسلوب المتبع في عملية التنشئة السياسية باختلاف النظام السياسي في كل مجتمع كما حددها عبد الهادي جوهري بأساليب التنشئة السياسية إذ يعتمد الأسلوب الأول على إدماج أكبر عدد ممكن من السكان في إطار النظام السياسي دون ترك أي فرصة لإظهار التنافس السياسي بينهم وهذا عامة في الدول التي تأخذ بنظام الحزب الواحد هذا الحزب الذي يعد برامج هادفة ومخطط لها لخدمة مصالحه وخلق جيل مشبع بأفكار وقيم ومبادئ الحزب الواحد .

أما الأسلوب الثاني : فيحاول أن يخلق الحرية وينمي أدوات التنافس السياسي عن طريق السماح لأفراد المجتمع بتجميع مصالحهم في تنظيمات سياسية أو نقابية⁽⁵³⁾ .

إلاّ أنّ كلا الأسلوبين واجه انتقادات فالأول قديم وفاشل بفشل الأنظمة ذات الحزب الواحد أما الأسلوب الثاني فلقد نجح في الدول الديمقراطية بينما لقي صعوبات في الدول النامية بسبب دكتاتورية أنظمتها السياسية من جهة وعدم فاعلية مؤسسات التنشئة السياسية خاصة الأحزاب السياسية التي لم تؤد حتى الآن دورها على نحو كامل في رفع مستوى الثقافة السياسية عند الشباب وبناء وعيهم السياسي .

خاتمة

وفي الأخير نستنتج أنّ تعدّد أنظمة التنشئة السياسية من أخطر مشاكل العالم الثالث لأنّ حد الوضع الطبيعي يتضمّن وجود نظام واحد للتنشئة السياسية في الدولة بغية

خلق قيم متجانسة نحو النظام السياسي ، ومع ذلك قد توجد عدّة نظم للتنشئة مختلفة باختلاف الفئات بالمجتمع ، ويرتبط بتعدد نظم التنشئة السياسية قضايا ثقافية وسياسية وخلق قيم وثقافات فرعية مفروضة على الثقافات القومية ، مما يؤدي الى ظواهر مرضية كالاعترا بوالانعزالية .

وهذا ما تعاني منه الدول النامية في معظمها من نقص أن لم نقل عزوف معدلات المشاركة السياسية ولذا تصبح عملية التنشئة السياسية في دولنا العربية ذات أهمية بالغة ولا سبيل للقضاء هذه السلبية إلا بتنشئة سياسية سليمة ، تخرج الشباب من عزلتهم وتعيد الثقة لديهم وتوعيمهم بحقوقهم وتحولهم إلى أفراد فاعلين في المجتمع .

هوامش الدراسة

- (1) إسماعيل علي سعد ، أصول علم الاجتماع السياسي ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1988 . ص 139 .
- (2) طارق محمد عبد الوهاب ، سيكولوجية المشاركة السياسية ، القاهرة : دار الغريب 1990 . ص 101 .
- (3) أحمد عبد الباسط "حول العلاقة الوظيفية بين التنشئة السياسية والتربية من خلال متطور التنمية الشاملة" ، مجلة العلوم الاجتماعية . العدد الرابع ، جانفي 1979 . ص 131
- (4) الطاهر علي موهوب ، التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية ، ط 1 . مصر : العلم والايان للنشر والتوزيع ، 2010 . ص 22.23 .
- (5) سعاد العقون ، دور المدرسة الأساسية في بناء الذات السياسية للتلميذ دراسة ميدانية بولاية الجزائر (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة الجزائر ، 2005 . ص 86 .
- (*)

(6) قارح سماح "التغيير الاجتماعي والتنشئة السياسية" مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية العددان الثاني و الثالث ، بسكرة جامعة محمد خيضر قسم علم الاجتماع جانفي - جوان ن 3

(7) سالم رعد حافظ ، التنشئة الاجتماعية وأثارها على السلوك السياسي ، عمان : دار وائل لنشر والتوزيع ، 2000 . ص 30 .

8) Herbert Hyman, **politicalsocialization** , New York : Rree Press ;of glemocos,1959.p 25.

9) سمير الخطاب، التنشئة السياسية والقيم. ط1. القاهرة: ايترو للنشر والتوزيع، 2004. ص38.

10) Longton.k, **political socialization**, New York : oxford university, press, 1969, p45

11) Freed Greenstein, **political socailization**, International Emcyclopedia of the social sciences, 1968, vol 14.p551.

12) سمير الخطاب ن المرجع السابق الذكر ، ص 39 .

13) سمير الخطاب المرجع السابق الذكر .ص39 .

14) امانى غازى جرار ، التربية السياسية (السلام ، الديمقراطية، حقوق الإنسان) ط1.الأردن عمان ، دار وائل للنشر 2008.ص15 .

15) نفس المرجع السابق الذكر ، ص16 .

16) ختام العناتي، محمد عصام طربية ، التربية الوطنية والتنشئة السياسية. ط1.عمان :دار الحامد للنشر والتوزيع 2007.ص305 .

17) -شعبان الطاهر الأسود ، علم الاجتماع السياسي ، ط2. القاهرة :الدار المصرية اللبنانية 2001.ص138 .

18) -ثامر كامل محمد الخزرجي ، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، المرجع السابق الذكر. ص123 .

19) سمير الخطاب ، التنشئة السياسية والقيم ، المرجع السابق الذكر ص40 .

20) سعاد العقون ، "دور المدرسة الأساسية في بناء الذات السياسية للتلميذ ، المرجع السابق الذكر ص90 .

21) محمد علي محمد ، أصول الاجتماع السياسي ، السياسة والمجتمع في العالم الثالث، جزء3 التغير والتنمية السياسية الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1986 ص ، 216.127

22) كمال المنوفي "التنشئة السياسية للطفل في مصر و الكويت " مجلة السياسية الدولية ، القاهرة مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية، العدد 91.يناير 1988، ص41 .

23) صادق الأسود ، علم الاجتماع السياسي ، بغداد : دار الحكمة ، 1991.ص347 .

24) مولود زياد الطيب، التنشئة السياسية ودورها في التنمية المجتمع ،الأردن : المؤسسة العربية الدولية للنشر ،2001.ص11

25) سمير الخطاب ، التنشئة السياسية والقيم ، المرجع السابق الذكر.ص41 .

26) سويم العزي ،"السلوك السياسي في المجتمع العربي" بغداد :دار الألفة، 1992.ص200 .

- (27) أحمد شاطر باش، الثقافة السياسية لطلاب الجامعات، المرجع السابق الذكر، ص95.
- (28) سمير الخطاب، التنشئة السياسية والقيم، المرجع السابق الذكر، ص41.
- (29) كمال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة، الكويت: الربعان للنشر والتوزيع 1987، ص323.
- (30) شبل بدران، التربية والنظام السياسي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995، ص136.
- (31) كمال المنوفي - المرجع السابق الذكر، ص323.
- (32) كريمة حوامد " دور الجامعة في التنشئة السياسية لطلبة السنة الأولى والثانية علوم السياسية "دراسة ميدانية بجامعة باتنة(مذكرات ماجستير كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية) 2008، ص47.
- (33) حسين عبد الحميد أحمد رشوان. التغير الاجتماعي و التنمية السياسية في المجتمعات النامية. ط3 مصر الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث ر. 2002. ص17.18
- (34) محمد علي محمد، أصول الاجتماع السياسي، مصر: دار المعرفة الجامعية 1986، ص24.
- (35) عبد الهادي جوهري، دراسات في العلوم السياسية و علم الاجتماع السياسي - ط8 الإسكندرية : المكتبة الجامعية. 2001. ص306.
- (36) ختام العناتي، محمد عصام طربية، التربية الوطنية و التنشئة السياسية، المرجع السابق الذكر ص308.
- (37) محمود حسين اسماعيل، التنشئة السياسية: دراسة في أخبار التلفزيون ط1 مصر دار النشر للجامعات 1997، ص24.
- (38) -السيد عبد الحليم الزيات، التنشئة السياسية: دراسة في علم الاجتماع السياسي، الجزء الأول: الأبعاد المعرفية و المنهجية الاسكندرية: دار المعارف الجامعية د س ن ص 227.
- (39) السيد عليوة وآخرون، الديمقراطية المدرسية، القاهرة مركز القرار للدراسات، 2004، ص122.
- (40) محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي، ميدانه و قضاياها، المرجع السابق الذكر، ص159.
- (41) عبد الهادي الجوهري، دراسات في العلوم السياسية و علم الاجتماع السياسي، المرجع السابق الذكر ص327.
- (42) المرجع السابق الذكر ص328.

- 43) ناجي عبد النور، "دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الحكم الراشد في الجزائر: دراسة حالة الأحزاب السياسية" مجلة المفكر، العدد الثالث كلية الحقوق والعلوم جامعة محمد خيضر بسكرة. (د س ن) ص 114.
- 44) عبد الهادي جوهري، أصول علم الاجتماع السياسي، ط1. مصر: المكتبة الجامعية، 2000. ص 37
- 45) كمال المنوفي الثقافة السياسية في الفقه السياسي المعاصر، المرجع السابق الذكر، ص 43.
- 46) سعاد عقون " دور المدرسة الأساسية في بناء الذات السياسية للتلميذ " دراسة ميدانية بولاية الجزائر" المرجع السابق الذكر ص 153-154-156.
- 47) كمال المنوفي "التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر" مجلة مصر المعاصرة، العدد 334، أكتوبر 1978. ص 11.
- 48) سعاد العقون، دور المدرسة الأساسية في بناء الذات السياسية للتلميذ، المرجع السابق الذكر، ص 151.
- 49) أحمد زايد، مقدمة في علم الاجتماع السياسي ط1 القاهرة: دار النهضة، 2006. ص 114.
- 50) أحمد شاطر باش، الثقافة السياسية لطلاب الجامعات، المرجع السابق الذكر، ص 100.
- 51) أحمد شاطر باش، المرجع السابق الذكر، ص 101.
- 52) محمد خميس حرب "الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة في مصر" واقعه مستقبه (مذكرة ماجستير غير منشورة) الاسكندرية: كلية التربية قسم أصول التربية، 2001 ص 44.
- 53) عبد الهادي الجوهري، دراسات في علوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي، المرجع سابق الذكر ص 306.